مملكة بروسيا

ان هذه الامة اجتهدت في التربية والتعليم قروناً طويلة وسبقت اوروبا في هذا الطريق وقد لازمت الجد والاجتهاد وقلبت انواع التعليم ونقحت القوانين مرة بعد اخرى حتى وصلت الى ما هي عليه من القوة والاستعداد بسبب اجتهادها في التربية والتعليم · والذي ساعد الحكومة على التقدم والنجاح اتحاد مقصدي الدين والحكومة وتوحيد الوجهة فان امناء الدين بينوا الطرق التي توصل اليه ولم يحجروا على الاهلين شيئاً من العلوم الضرورية لهم والحكومة لم تقصر في نشر التعليم وحث الناس عليه وبذلت ما في وسعها اجابة لطلب رؤساء الدين وحباً في نجاح الامة وارتقائها · ومن سنة ١٥٤٠ آلى الان صدرت اوامر ملكية وظهرت قوانين تنظيمية تتعلق بالتعليم ونشرت في المدن والقرى وكان التعليم اختيارًا فمن شاء ان يعلم ولده من اهل البلاد ارسله الى المكتب ومن لم يرد لا يجبر على ذلك حتى كانت سنة ١٧١٣ حيث امر الملك فردريك بجعل التعليم الزامياً وجاء من بعده من الملوك فانشأوا لوئح ودونوا قوانين للتعليم والصحة ومحال التربية وفي سنة ١٧٣٧ صدرت اوامر الحكومة لجميع جهات المملكة ببناء المكاتب في البلاد من طرف الاهالي والزامهم بمرتبات المعلمين وجعلت لكل معلم قطعة ارض تزرع على ذمته ليتعيش منها وقطعة أخرى ترعى فيها ماشيته واقطعت الدولة اراضي واسعة خصصت حاصلها للصرف على الطلبة الذين اعدتهم لطبقة المعلمين وعينت مفتشين في البلاد للاطلاع على ما هو جار من التربية وتنبيه المعلمين على ما يجب

عليهم وما ينبغي من القوانين وطرق التعليم وهؤلاء المفتشون اذا رأوا امراً يقتضي التغيير او الزيادة او التحوير فيما يختص بالتربية والتعليم نبهوا الحكومة عليه لتحسن حالة التربية و يتقدم التلامذة فنجم عن ذلك فوائد جمة وتحصلت الحكومة والامة على نتائج جليلة · وعند ما ظهرت هذه النتائج اشتغل الملوك والاهالي بما يقوي التربية حتى صارت عند الاهالي من اهم الواجبات · وما نزلت بهذه المملكة نازلة او حرب اهلية او خارجية الا كانت داعية لزيادة التعليم وتحسين طرق التربية حتى بلغ عدد المكاتب في سنة ١٨٤٠ ثلاثين الف مكتب غير ست مدارس عامة ومائة وعشرين محلاً لتعليم الجنباز وقد كان عدد الاهالي في تلك السنة خمسة عشر مليوناً · والاساس الذي بني عليه التعليم فيها وضع على امرين الاول كل ناحية مكلفة ببناء مدرسة لابنائها والصرف عليها · والثاني الزام الاهالي بارسال ابنائهم الى المكاتب ومعاقبة من تأخر عن ذلك بغرامة او حبس · ومن قوانينها ان سن التعلم من خمس سنين الى ١٤ سنة فرئيس كل ناحية مكلف بتحرير قائمة باسماء الاطفال الذين دخلوا في السنة الخامسة على رأس كل سنة وارسالها الى القسس القائمين بالتعليم لطلب الاولاد من آبائهم · وان من رغب تربية ابنه عنده لا يمنع وانما يتحصل على رخصة من رئيس مجلس بلده ومن اراد استخدام طفل من الاطفال وهو في سن التعلم لا يسلم له الا اذا تعهد بعدم منعه من التوجه الى المكتب · وقد انشأت مكتباً بجوار كل معمل وورشة لتعليم الشغالين بها وجعلت رئيس كل مكتب قسيس الناحية ليرغب الاهالي ويحث على التعلم ويرأف بالاولاد في العقوبة وما زالت المملكة

تترقى شيئاً فشيئاً حتى بلغ عدد المعاقبين بالحبس بعض مئين وعدد الغرامة النقدية ثلاثة آلاف فرنك في الايام الاخيرة حال كون التعداد صار تسعة عشر مليوناً · ومن هذا يعلم ان جميع المأمورين ورجال الحكومة صاروا معاً يداً واحدة وان المتأخر عن تعليم ولده قليل جداً · وقد اختصت الحكومة باصدار الاوامر وترتيب طرق التعليم اما الصرف على تلامذة المكاتب فمما يؤخذ على الاطفال ومن جهات معينة لذلك ومن ضريبة مقدرة على الاهالي بحسب اقتدارهم وقد تساعدهم الحكومة اذا رأت عدم اقتدار ناحية على ما يلزم للمكتب · وكانت المكاتب الابتدائية مؤسسة على تعليم الامور الدينية وفن القراءة والكتابة الذي هو المقصد الاعظم والذي سهل هذه الطرق ظهور المذهب البروتستانتي فانه حتم على كل انسان قراءة الانجيل بنفسه ولذلك عظمت رغبة الاهالي في تعلم القراءة ليتمكنوا من قراءة الانجيل بانفسهم · واستمرت الحال كذلك مدة الى ان سعى بعض النواحي في فصل التربية الدينية من التربية المعاشية كما هو حاصل في بلاد النيمسا ولكن الحكومة البروسيانية لم توافق على ذلك والزمت الطفل بتعلم ما يلزم لدينه ودنياه في المكتب بحسب ما يرى لرجال الديانة خوفاً من ان يعدل عن طريق الفضل ويشب الطفل على الطاعة والامتثال واعتبار الناس على اختلاف درجاتهم وحب ذوي القربى والميل الى اصطناع المعروف وفعل الخير واجتناب السوء واهله فاذا انتهى من تعلم القواعد الدينية والحكم الادبية بلغ الشجاعة من غير تفاخر والاقدام من غير نكير والحرية من غير تعد للحدود ويحصل على علم ما له وما عليه فلا يتساهل في طلب

ما هوله ولا يتوقف في اداء ما هو عليه · وكان الواجب على الطفل معرفته سنة ١٨٥٣ ان يتعلم اصول الديانة في ست ساعات من كل اسبوع والقراءة والكتابة في ١٢ ساعة والحساب في خمس والالحان في ثلاث ثم يتعلم الجنباز و ياخذ في اثناء تعلم القراءة بعض فصول تاريخية وحوادث طبيعية ومواد نافعة تمريناً له و يقتصر في التاريخ على الوقائع والحوادث الوطنية ليغرس المعلم في ذهنه حب وطنه و يبين له ما يجب عليه في حفظه والدفاع عنه ثم يشرح له بعض التاريخ الطبيعي ليقف على حقائق الحيوان والنبات والمعدن بعبارات تناسب سنه · ومعلم الجغرافية يبدأ بشرح حال الناحية التي هم فيها ثم يتكلم على الخط التابعة له ثم على القسم الجامع للاخطاط ثم على المديرية ثم على الولاية ثم ينتقل الى شرح الكرة الارضية ثم يعلمون الاطفال ادعية واناشيد دينية ووطنية يترنمون بها في المكتب ليغرسوا في قلوبهم حب الوطن والدين من الصغر · وفي سنة ١٨٥٠ تقرر ان تكون التربية في جميع البلاد مجانا ولكن هذا الامر لم يتم في بعض الجهات الى الآن ثم بعد ان كانت طرق التعليم قاصرة على العلم صارت الآن شاملة له وللعمل و بعد ان كان الاهالي لا يعرفون شيئاً مما تفعله الحكومة اصبحوا مشتركين معها في جميع ما تجريه معهم من الاعمال النافعة اللازمة لتوسيع دائرة الثروة في الداخل ورد العدو وارغامه في الخارج · وهذه المملكة اول مملكة رأت وجوب انشاء مدارس خصوصية لاناس تجعلهم معلمين في المكاتب الاهلية فكان عدد هذه المدارس سنة ١٧٦٤ اثنتين وستين مدرسة فيها من الشبان ٣٦١٤ وهي تكون في المدن غالباً في معابد مهجورة · ومن قوانينها ان كل من كان بيده شهادة وفيه

قدرة على التعليم له ان يفتح مدرسة يعلم فيها من يشاء التعلم وللحكومة النظر والتفتيش على تعليمه بحيث لا يخرج عن القوانين المتبعة في جميع المملكة . ومدة التعليم في المدارس الابتدائية ثلاث سنين يتعلم فيها التلميذ ما هو آت

	سنة اولى	سنة ثانية	سنة ثالثة
	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع	ساعات من كل اسبوع
تمرين	٢	٢	٢
الديانة	٦	٦	٦
اللسان الالماني	٥	٥	٣
التاريخ	٠	٢	٢
جغرافية	٢	٢	٠
علوم طبيعية	٢	٢	٢
حساب	٣	٣	١
كتابة	٢	١	٠
رسم	٢	١	٠
غناء	٢	٢	٢
موسيقى	١	٢	١

ومن هذا يعلم انهم يعتنون بفن الموسيقى اعتناء كبيرًا حتى ان الاطفال يجتمعون ليلاً للترنم بالا ناشيد ولا يقبل في هذا الفن الا من فيه قابلية واستعداد له واما الجنباز وفن البستاني فهما من ضمن التعاليم ومعدودان من مواد التسلية والرياضة . وفي السنة الثالثة يكلف تلميذ هذه المدارس باعطاء

بعض دروس في المكاتب الاهلية ليتمرن على التعليم وتفهيم الغير ويكون ذلك تحت ملاحظة المعلم وفي المدة التي يقيمها الطلبة في المدارس يعلمون الخدم الداخلية بانفسهم ليتعودوا على تأدية وظائفهم بعد خروجهم من المدرسة الى الارياف · وفي آخر السنة الثالثة يعمل امتحان عام بحضور جميع المعلمين تحت رياسة مجلس تربية المديرية وبحضور رئيس مجلس تربية الدائرة فانه هو الذي يعين الجهة المحتاجة الى معلم · وبعد سنتين من خروج التلميذ يصير امتحانه في العمل المختص بوظيفته امام المعلمين ومتى وجدت فيه الاهلية قيدوا اسمه وصار معلماً مثلهم وعلى المعلمين ان يجتمعوا في اوقات معلومة ليتمرنوا ويتفننوا في طرق التعليم بما يمارسونه فيما بينهم · وفي كل شهر يجتمع معلمو الخط مرة تحت رئاسة القسيس ويجتمع معلمو الاخطاط في القسم كل شهرين مرة تحت رياسة قسيس يعينه مجلس القسم ويجتمع معلمو الاقسام في الدائرة كل ستة اشهر ومعلمو المديرية كل سنة مرة تحت رياسة مجلس تربية المديرية وفي هذه الاجتماعات يتذاكرون في طرق التعليم المتبعة وما يجب اصلاحه منها وما يوجب التقدم اكثر من الحاصل · وبسبب قلة ثروة الحكومة وكثرة مصروف العسكرية لم تكن مكاتبها كافية للمتعلمين ففي سنة ١٨٢٢ كان العدد المتوسط من الاطفال لكل مكتب سبعين وفي سنة ١٨٤٠ كان المتوسط لكل مكتب خمسة وتسعين وفي سنة ١٨٥٢ بلغ المتوسط مائة وخمسة وفي سنة ١٨٦٤ بلغ مائة وثلاثة عشر · وبسبب كثرة الاطفال وتعدد الطبقات لم يكن المعلمون كافين للعمل فانه بمقارنة عددهم بعدد التلامذة علم ان المتوسط معلم واحد لكل ٧٩ تلميذاً وفي الجهات الكثيرة العمران معلم لكل ٩٠ تلميذاً · ومما يوجب تعب المعلم التعب

الشديد انه يوجد في كل مدرسة ثمان طبقات من طبقات التعليم فان مدة التعليم ثمان سنين فيلزمه ان يشتغل بتعليم كل طبقة على حدتها · ومرتبات المعلمين في هذه المملكة قليلة جدًّا غير كافية لمعاشهم فمتوسط المرتب للمعلم يبلغ كل سنة ٢١٨ تالير اعني ٨١٧ فرنكاً ونصف فرنك وفي الارياف يبلغ ١٨١ تالير اي ٦٧٨ فرنكاً وفي ولاية سكسر يبلغ ٢٦٨ تالير وفي ولاية الوسفالي ٢٢٦ وفي بعض المديريات لا يزيد المتوسط عن مائة تالير وفي بعضها يكون ١٥٠ تالير ويوجد في جملة المعلمين ١٩٢٦ معلماً مرتب الواحد منهم ١٠٠ تالير ومن هذا يعلم ان معظم المعلمين لايزيد مرتبهم عن ٥٠٠ فرنك · وبالنسبة لغلو الاسعار الآن صار ما يتحصل عليه المعلم اقل من اجرة الاجير مع انه لم يتحصل على درجة معلم الا بعد امتحانات احتاج فيها الى الاستعداد وصرف الوقت فيما يؤهله للتعليم ثم انه لايصل الى هذه الرتبة الا اذا بلغ العشرين من عمره فيكون قد قضى شبيبته في الوصول الى هذه الدرجة ثم لا يجد ما يكفيه من المرتب ولهذا نقص طلاب هذه الوظيفة فبعد ان كانوا يزيدون عن المحال المحتاجة لهم صار المحال محتاجة الى معلمين · وهذا بيان احصاء سنة ١٨٦٤

عدد الاهالي ١٣٩ر٢٥٥ر١٩ مكاتب الارياف الميرية ٣٥٠٥٨ مكاتب ريفية غير ميرية ٩٠٦ عدد المعلمين في المكاتب الميرية ٣٠٨٠٥ عدد المعينين اعني العرفاء ٢٤٢٧ عدد المعلمات في المكاتب الميرية ٢٨١٥ عدد المعلمين في المكاتب غير الميرية ٩٩٥ عدد المعلمات فيها ٦٨٨ عدد الاطفال في المكاتب الميرية ١٤٢٧١٩١ عدد الاناث فيها ١٣٩٨١٣١ عدد الاطفال

في المكاتب غير الميرية ٢٥٢٢٦ عدد الاناث فيها ٢٧٤٠٦ وفي السبع مدارس العامة ٦٠٤٧ من الشبان وفي الاثنين وستين مكتباً المعدة لتعليم المعلمين ٣٦١٠ فيخص كل ٧٤٠ شخصاً من الاهالي مكتب ويكون على كل ستة اشخاص وستة اعشار شخص من الاهالي طفل واحد في المكاتب وهذه نتيجة طيبة بالنسبة الى عدد الاطفال غير طيبة بالنسبة لعدد المكاتب · ومن الاطلاع على هذا الاحصاء يعلم ان درجة التعليم اخذت في التقدم تدريجاً ففي سنة ١٨٢٢ كان يوجد ٢ و ١٢ من الاطفال في كل مائة وفي سنة ١٨٣١ بلغ ١٥ وفي سنة ١٨٥٢ زاد بقدر العشر وفي سنة ١٨٦٤ نقص وصار ١٤ وسبعة اعشار وبمقارنة الذكور بالاناث يرى ان النسبة للذكور ١٤ وسبعة اعشار في المائة وللاناث ١٤ واربعة اعشار فالفرق بينهما قليل جداً · ومقدار المنصرف على المكاتب ومحال التعليم في سنة ١٨٦٤ هكذا مرتب المعلمين والمعلمات في مملكة بروسيا ٢٢٤ ر٤٤٩ ر٧ تالير · وباقي المصروف لجهات سائرة ٤٧٢ ر٤٥٣ ر٢ تالير يكون ذلك بالفرنك باعتبار التالير ثلاثة فرنكات وثلاثة ارباع · ١١٠ ر١٣٥ ر٣٧ وبتوزيع هذا المبلغ على الاهالي يخص كل شخص فرنكان ويخص كل طفل ثلاثة عشر فرنكاً · ومن سنة ١٨٦١ الى سنة ١٨٦٤ حصلت زيادة المتعلمين في مدينة برلين فانه انتقل من ٧٣١٩٦ الى ٨٤٨٢٩ مع ان عدد الاهالي في هذه المدينة سنة ١٨٦٤ كان ٦٠٧٣٠٩ وفي سنة ١٨٦١ كان عدد مكاتب المدينة ٢١ مكتباً فيها مائتا فصل وفي سنة ١٨٦٤ بلغ عددها ٣٧ وفصولها ٣٠٠ وبناء على قانون التربية المدون سنة ١٨٦٤ زيد مرتب المعلمين بالصورة الآتية مَن

امضى في الخدمة ثلاث سنين فمرتبه ٤٥٠ تاليراً ومن امضى ست سنين فمرتبه ٥٠٠ ومن امضى تسعاً فمرتبه ٦٠٠ ومن امضى اربع عشرة سنة ٦٥٠ ومن امضى ١٩ سنة ٧٠٠ ومن امضى ٢٤ سنة ٧٥٠ . ومن عهد قريب انشئت مدارس لتكميل تعليم الاطفال الذين خرجوا من المكاتب واشتغلوا بالصنائع والحرف وتسمى مكاتب التمرين والغرض منها ان التلامذة الذين خرجوا من المدارس بعد ان امضوا ثماني سنين يجدون محلاً يمكنهم الاجتماع فيه للمذاكرة في العلوم التي درسوها حتى لا ينسوها او يتلقون اموراً عملية مطبقة على ما قرأوه ولتساعدهم على كسب الضروري لمعاشهم وكان اول وجود هذه المحال في ولاية ويرتمبرغ من المانيا في سنه ١٧٣٥ وانتشرت في ولاية باد سنة ١٧٥٦ وفي بلاد بروسيا سنه ١٧٦٣ وفي ولاية باويره سنه ١٨٠٣ وكان فن الرسم لا يوجد الاَّ في هذه المدارس ثم توسعوا فيها حتى فتحوا عدة مدارس من ذلك على اسلوب بديع وغالب هذه المدارس لا يفتح الا يوم الاحد وفيها من فروع التعليم الحساب والرسم والخط ويوجد في بعضها زيادة فرع او فرعين كالهندسة والطبيعة والتاريخ الطبيعي والجغرافيا والتاريخ والاصول التجارية والاصطلاحات والقوانين وكيفية مسك الدفاتر وغير ذلك . واهم المدارس ما يوجد في المدن المشتملة على مدارس الصنائع بقرب المدارس المذكورة والمدرسون يدرسون مرَّة او مرتين في الليل لمن يحضر ومعه ما يلزم من مواد التعلم المهمة واما ما يدفعه التلميذ في السنة فهو تالير واحد البقية تأتي